

12.1.2016

تأملات

قصيرة جداً..

أدهم شرقاوي

قس بن ساعدة



الطبعة الرابعة

تأملات قصيرة جداً

نصوص

أدهم شرقاوي

قسّ بن ساعدة

تدقيق ومراجعة

ماجد مقبل

Twitter: @MajedAbdr
E-Mail: Mrawan242@hotmail.com



تأمـلات قـصـيـرة جـــداً

● تأملات قصيرة جداً
● أدهم شرقاوي / قسّ بن ساعدة
● دار كلمات للنشر والتوزيع
● الطبعة الرابعة ٢٠١٥
دولة الكويت / محافظة العاصمة
تلفون : ٠٠٩٦٥٩٩١١٩٩٣٤
٠٠٩٦٥٩٩١١٩٩٨٦
تويتر : @Dar_kalemat
إنستجرام : Dar_kalemat
Dar_Kalemat@hotmail.com
تصوير وتصميم : عذراء البلوشي : x.hush@msun.com

رقم الإيداع : ٢٠١٤/٢٤٤

ردمك : ISBN: 978-99966-45-01-3

الإهداء

إلى العجوز التي قالت لي مرّةً :
شيئان لا تُصدّقهما أبداً : دموع النساء وقلوب الرجال
وشيئان لا تكذّبهما أبداً : قلوب النساء ودموع الرجال
إليها تلك الأمّية التي علمتني ما لم تعلمني إياه الجامعات
مدين لها أنا بـ « أنا »
علّمتني كيف أبتلع الحياة !

مقدمة

كانت القبيلة العربيّة في الجاهليّة تُضرم النار في مضاربها ثلاث ليالٍ إذا بُشِّرَت بشاعر ! كانت تفتنهم القصائد ، وتطربهم البلاغة ، وقد أنزلوا الإيجاز منزلةً لم يُنزلوها فناً آخر من فنون الكلام ، وعلى خُطى السّلَف سار الخَلَف ، فقال الجرجاني «البلاغة هي الإيجاز» !

وعندما أراد الخليفة أنْ يعزل والِيه على «قُم» قال لكاتبه : اكتُبَ له كتابَ عَزْلِه وأوْجِزْ !

فما كان من الكاتب إلا أنْ كتب : «إلى والي قُم ؛ إنّا عيّنّاكَ فعزلْنَاكَ فقُم» !

كان أهل البلاغة إذا يرَون الإطناب عيباً من عيوب الكلام ، اللهم إلا ما اقتضته الضرورة ، واحتاج لتفصيل .

ولعلّي لا أبالغ إذ أقول أنّ «تويتر» أدّى خدمة جليلة للغة العربيّة ، إذ قيّد الكاتب بمئة وأربعين حرفاً في رسالة واحدة ، فاجتهد الكُتّاب وأعْمَلُوا عقولهم بحرفهم ، واهتمّوا بكثافة الصورة ، وجَودة الفكرة ، على حساب كثرة المفردات ، وما هذا إلا تعريف آخر للبلاغة ! فتَفاضَل الكُتّاب فيما بينهم بحسن

صياغة الفكرة بأقلّ عدد من المفردات .

لم أُورد هذا الكلام لأدّعي البلاغة ، ولا لأنسب لنفسي حسن العبارة ، غير أني أردتُ أنْ أترك للقارئ تعريفاً طفيفاً بهذا الكتاب . فما بين أيديكم عبارة عن تغريدات ، شاءَ الله لها أنْ تجتمع في كتاب ، ثم تبصر نورَ المطابع ! فأتمنى للقارئ الكريم قراءة ممتعة .

أدهم شرقاوي
قسّ بن ساعدة

١

قبل أن تُعيّر أحداً بأقاربه تذكّر :
أن لنوح ولدٌ عاق
ولإبراهيمً أبٌ مُشرك
ولِلُوط زوجة كافرة
ولآسيا زوجٌ قال أنا ربكم الأعلى
ولمحمد عمٌ اسمه لهب

٢

مَن تواضع لكَ ارفعه حتى يظن أنك لا ترى سواه ؛
ومَن تكبّر عليك أنزله حتى يظنّ أنك لا تراه

٣

الخذلان هو أنْ يكسركَ الشخصُ الذي
قضيتَ وقتكَ محاولاً ترميمه!

٤

أشجع الناس أجبنهم عن المعاصي !
أكبر الناس أصغرهم أمام الحق !

٥

البعض أجمل من بعيد فحافظ على المسافة بينك وبينهم
وحدها المسافة جعلت حظ الأرض من الشمس الضوء والدفء
علّمَت الأرض أن بعض الاقتراب احتراق !

٦

سهلٌ أنْ تجد من تشكو منه ، صعبٌ أنْ تجد من تشكو له
سهلٌ أنْ تجد من تتحدث عنه ، صعبٌ أنْ تجد من تتحدث له
سهلٌ أنْ تجد من تهرب منه ، صعبٌ أنْ تجد من تهرب إليه

٧

قال لها : ناوليني الملح
قالت : هل أرشُّ لك ؟
قال : لا ، أنا أرشُّ بنفسي ، فبأصابعكِ سيصبح الملح سُكر

٨

«فاستخفّ قومه فأطاعوه» . .
هذه سُنة الله في الكون
حيثما وُجد الأغبياء وُجد الطغاة !

٩

الحبّ هو الطريقة المثلى لاسترقاق الآخرين
دون الإساءة لآدميتهم !

١٠

قال النوم للأرق : تعالَ لنقتسم . .
لكَ الذين يهتمون ببياض وسائدهم
ولي الذين يهتمون ببياض قلوبهم
ومن يومها نام أناس وأرق آخرون
فإذا أرقتَ تفقّد قلبك .

١١

الذي كتب رسالة وأودعها زجاجة وألقاها في البحر
كان يعرف أن البحر لا يعمل ساعي بريد عند أحد
كل ما في الأمر أنّ الكتابة تصبح أحياناً حاجة !

١٢

اثنان يعرفان جيداً معنى «وجعلنا الليل لباساً»
اللصّ الذي يريد أنْ يسرق دون أنْ يراه أحد
والمكسور الذي يريد أنْ يبكي دون أنْ يشفق عليه أحد !

١٣

أيها العالم اعتبارًاً من اليوم صرنا متشابهين :
لقد خلعت آخر ضرس عقل لدي !

١٤

قالت له : تزوّج من أخرى فمن حقك أنْ يكون لك ولد
قال لها : كل طفل لست أمه لا حاجة لي في إنجابه

١٥

الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان هي الموت
ونحن نتعامل معه كأنه وهم .
والوهم الذي لا يختلف عليه اثنان هو الخلود
ونحن نتعامل معه كأنه حقيقة !

١٦

بالنسبة للعالم نحن لسنا سوى محطة وقود !

١٧

مما جربت وقرأت وسمعت وشاهدت :
قلب الرجل كموقف السيارات
يركن فيه الجميع ولا يملكه أحد
وقلب المرأة كالرصاصة والسيجارة
وجدت لتستعمل مرة واحدة

١٨

أن توقظ أمةً نائمة
أسهل بكثير من أن توقظ أمة تريد أن تنام !

١٩

إذا افترق الحق والقوة
صار من السهل معرفة معادن الناس !

٢٠

الراتب القليل ليس مشكلة
ولكن أصحاب الرواتب الضخمة يجعلونه يبدو كذلك !

٢١

الصمت ليس حكمة
بل وسيلة الجبناء للاختباء في ثياب الحكماء
اصرخ في وجه العالم وقل له :
تباً لك جئت لأعيش
وسأعيش ولو كان موتي طريقتي الوحيدة للحياة .

٢٢

نحن قوم مُولعون بالنظافة
لهذا نوقر غاسلي الأموات وغاسلي الأموال !

٢٣

لو كان الولاء للأرض ما ترك النبيّ مكة
ولو كان للقبيلة ما قاتل قريشاً
ولو كان للعائلة ما تبرّأ من أبي لهب
ولكنها العقيدة أغلى من التراب والدم

٢٤

إذا لم تستطع أن تُحقق مبادئك
فغيّر أساليبك لا مبادئك
فالأشجار تُغيّر أوراقها لا جذورها!

٢٥

نادى نوح في الحيوانات مرةً فركبت السفينة
وقضى ٩٥٠ سنة يدعو الناس فاختاروا الغرق!
غريزة سليمة أفضل من عقل مريض!

٢٦

مَن ظنّ أن القضاء على الفقر يحتاج لنفط
فلينظر لعمر بن عبد العزيز
الأمر لم يتعلّق يوماً بما تملكه بل كيف تديره !

٢٧

ومن ظنّ أنّ الثبات يحتاج لكثير سلاح
فلينظر إلى طالبان
الأمر لم يتعلّق يوما بالبندقيّة بل باليد التي تحملها !

٢٨

لا تيأس من أحد :
فالسحرة الذين جاؤوا لنزال موسى
صُلبوا ولم يردّهم ذلك عن دينهم شيئاً
لا تفرط الثقة بأحد :
فالذين عبروا معه البحرَ عبدوا العجل

٢٩

سأل الكلب الغزال : لماذا تسبقني دوماً ؟
فقال : لأني أركض لنفسي وأنتَ تركض لسيّدك !
إنْ لم تستطع أن تكون غزالاً للحق فلا تكن كلباً للباطل

٣٠

هدهدٌ كان سبباً في إسلام أمة
ونملةٌ غيّرت مسار جيش
وغرابٌ علّم بني آدم الدفن
وحوتٌ آوى نبياً
وفيلٌ رفض هدم الكعبة
وكثير من الناس كالأنعام بل أضل

٤٠

في هذا العالم أشخاص يهربون من الرغيف خوف السُمنة
وآخرون يركضون وراءه من الجوع!

٤١

كلهم حولي . .
ولكني بدونكِ وحدي!

٤٢

الناس في نشرات الأخبار أرقام للنعي
وفي المطاعم أفواه للأكل
وفي البنوك جيوب للنهب
وفي السجون ظهور للجلد
ما عاد أحد فينا يرى الآخر إنساناً!

٤٣

الاستسلام المُرّ هو أن يقول رجل للمرأة التي يُحب :
قاتلت بشرف لتكوني لي
ولكنّ الشرفاء يخسرون معاركهم أيضاً
ثم يدير ظهره ويمضي كجيشٍ مهزوم .

٤٤

عندما كنت صغيراً
كنت أتأفف حين تزرر لي أمي أزرار قميصي
أو تسرّح لي شعري
كنت أريد أن أخرج بسرعة إلى الدنيا
الآن أبيع الدنيا لتعقد لي زراً واحداً

٤٥

في قضية الحجاب
يظنون أنّ الإسلام خياط فصّل ثياباً وأجبر المسلمات عليه
ولا يعلمون أنّ الإسلام أدبٌ
فصّل أخلاقاً وهنّ اخترن قماشاً يناسب أخلاقهن

٤٦

عادي جداً في هذا الزمن أن تجد
أنّ من حاولت أنْ تزرعه حاولَ أن يقلعك!

٤٧

الطريق الذي يسلكه الجميع هو طريق خاطئ
الطريق الذي لا يسلكه أحد هو طريق شاذ
الطريق الذي يسلكه قلة اجعله طريقك واجعلهم رفقتك

٤٨

الإنسان السليم يندم على الخطأ الذي فعله
الإنسان النقيّ يندم على الصواب الذي لم يفعله

٤٩

لا تقرأ كجرادة همّها إنهاء كل الورق الذي أمامها
اقرأ كالعصفور حبة حبة

٥٠

الغنى ليس أن تستطيعَ شراء الدنيا مجتمعة
بل أن تجتمع الدنيا ولا تستطيع شراءك!

٥١

رجل في السبعين قال لي مرة :
لا تترك امرأة تحبك لأجل امرأة تحبها
ولا توقد غابة لتشعل سيجارة
وتذكّر قبل أنْ تموت أنْ تعيش

٥٢

كثيراً ما كنت أسمع جدتي تقول :
" محدّش بموت ناقص عمر"
رحمها الله ماتت قبل أن أقول لها :
لا أحد يموت ناقص عمر
ولكن الكثيرين يموتون ناقصين حياة!

٥٣

آخر ما قاله لي :
نصيحتي لك يا بنيّ كن أنت
أعرفُ أنك لن تستمع إلي وستحاول أن تكون غيرك
ولكنك ستدرك يوماً أنّ الحياة لا تحفظ إلا أسماء من كانوا هُم

٥٤

عندما تعلّق قلب إبراهيم بإسماعيل أمره الله بذبحه
وعندما تعلّق قلب يعقوب بيوسف أخذه منه
يبتلي الله الذين يحبهم بما يحبون ليجعلهم خالصين له

٥٥

مات أهل السفينة وما عرفوا أنه لولا خرقها لخسروها
ومات أهل الغلام وما عرفوا أنه لولا موته لفُتِنوا
سبحان مَن يبتلي بالصغيرة لينجي من الكبيرة !

٥٦

شخصياً لم أعد أقلق على الإسلام من أعدائهِ
بقدر ما أقلق عليه من أتباعه!

٥٧

الوطن بحسب لسان العرب الطويل والمعاصر :
قطعة أرض ومجموعة ناس يملكهم شخص واحد!

٥٨

أنتِ في غيابي ينقصكِ شيء
أنا في غيابكِ ينقصني أنا

٥٩

الحزن كالمَدْرسة . .
ممل وثقيل ولكنها المكان الأمثل للتعلّم
والفرح كالمقهى . .
مسلٍ وخفيف ولكنه لا يعلّمك شيئاً

٦٠

ثمة امرأة مكتوب في أسفل قدمها :
«ممنوعة من النسيان» .

٦١

لا شيء أصعب من الهزيمة إلا الخذلان
الهزيمة يُلحقها بنا الأعداء . .
أما الخذلان فيُلحقه بنا الأصدقاء!

٦٢

للأسف نحن نعرف عن الأرزّ البخاريّ
أكثر مما نعرف عن صحيح البخاري !

٦٣

لم يعرف الناس ضماداً للجروح كالصبر
ولم يعرفوا شاشاً ملوثاً كالشكوى

٦٤

أهم قاعدة في الحياة
هي أنْ تعرف أنه لا يوجد للحياة قواعد

٦٥

لم نعد نريد نصيبنا من النفط
نريد فقط أنْ نعرف لماذا كلما ارتفع سعر برميل النفط
صرنا أرخص!

٦٦

سورة يوسف هي الحياة برمتها حين تأخذ شكلاً قصصياً :
حُب الأب ، وغيرة الإخوة ، وعشق النساء
وأخبار السجون ، وإدارة الموارد ، وعلاقةُ الدولة بالجار
في نَص ٍواحد

٦٧

يا أيها الذين يريدون أن يطلقوا زوجاتهم لعدم تكافؤ النسب :
لقد ذهب بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي
للجنة
وذهب أبو لهب القرشيّ للنار!

٦٨

أنا الذي قلتُ للصيدليّ يوماً :
أعطني أصابع أمي!
فقال لي : وما أصابع أمك؟
قلت له : دواء للأرق
كنت قديماً إذا أرقتُ تمسح على رأسي فأنام!

٦٩

ثلاثة أرباع العلم
هو معرفة كيف تخفي جهلك

٧٠

الذين نرفض أن ننزل لمستواهم
لا يعرفون أن ثمة فرقاً بين الترفّع والتكبر
الترفع شيء يشبه نصيحة أهلنا لنا ونحن صغار :
إياكم وأولاد الشوارع

٧١

الفرق بين الجنة والنار
أنّ الجنة لها طريق واحدة طويلة
أما النار فلها الكثير من الطرق المختصرة!

٧٢

لو كان الإسلام قابلاً للوأد لتمّ ذلك في مكة
ولو كان قابلاً للحصار لتمّ ذلك في الخندق
ولو كان قابلاً للإنهاء لأفلح التتر
هو قافلة تسير وكلاب تنبح

٧٣

الهجرة النبوية مناسبة جيدة
لتذكير الوطنيين أنّ الدين أغلى من الوطن
ولتذكير الإسلاميين أنه حيث كان الدين عزيزاً فهناك الوطن!

٧٤

يصعد أحدهم المنبر . .
يحدثكم عن امرأة دخلت النار في هرّةٍ حبستها
ثم يمرّ بسيارته الفارهة من أمام السجن
ويسكت كالحمار يحمل أسفاراً

٧٥

الفتية في سورة الكهف
والراهب في قصة أصحاب الأخدود
والنبي في الهجرة
كلهم التجأوا للكهوف
عندما تقسو قلوب الرجال تلين لهذا الدين قلوب الجبال!

٧٦

أشفق على أولئك الذين يقضون حياتهم كحرّاس المرمى . .
دوماً قلقين ومتحفزين
وخطرُ خصومِهم وأصدقائهم في النتيجة سواء!

٧٧

كبار السن في صلاة الفجر
أيديهم مجعدة وقلوبهم مكويةٌ بشكل أنيق!

٧٨

القمح الذي يضعه الرجل في القفص
يُبقيهِ في نظر العصفور سجاناً ولا يجعل منه ولي أمر
كبروا عقولكم حتى العصافير لا تُشترى باللقمة!

٧٩

حافظت الحيوانات على تنوعها
فما زلنا نرى حيوانات أليفة وحيوانات مفترسة
نحن فقط الذين تحولنا جميعاً إلى مفترسين!

٨٠

الشامخون في زمننا
هم الشباب الذين أمضوا ليلتهم بالخنادق ..
عينٌ تحرس وعين تبكي من خشية الله
والشيوخ الذي انحنوا على عكاكيزهم بالطريق لصلاة الفجر .

٨١

يولد الناس على الفطرة
ولكنّ الحكومات تجعلهم مواطنين!

٨٢

قال سيد الناس :
المسلمون يدٌ على مَن سواهم
فانتصرنا لبعضنا بالكلام وكأنه قال المسلمون فم!

٨٣

لتكون لحوم العلماء مسمومة ..
عليهم أن يؤمنوا أنّ لحومَ المجاهدين ليست شيش طاووق !

٨٤

مشكلة عندما يكون الشجاع أعمى
والذي يرى الحقيقة جباناً!

٨٥

طلب إبراهيم ابنه للذبح فامتثل
وطلب نوح ابنه للحياة فأبى . .
البعض بارٌ حدّ الذهول والبعض عاقٌ حدّ العجب!

٨٦

الحياد للبشر
أما الحيوانات والجمادات أخذوا أماكنهم
في صفّ الحق أو الباطل :
الوزغ نفخ النار على إبراهيم
والغرقد شجر يهود
وأُحد جبلٌ يحبنا ونحبه

٨٧

على مَرّ التاريخ
إذا حكم اللصوص سُجن الأمناء
وإذا حكم المفسدون سُجن المصلحون
وإذا حكم الجهلة سُجن العلماء

٨٨

رحـمـاك يا رب من هذا الوطن المأتم الذي لا نعـرف مَن نبكي فيه :
الرياض تغرق
والقدس تُهَوّد
وغزة تموت
ومقديشو تجوع
ودمشق تُذبح
وبغداد تئن
وطرابلس تنزف

٨٩

الإسلام يعترف بأهمية القوة ولكنه يهذبها ويوجهها
فهو الذي حوّل العرب من متحاربين على الكلأ والماء
لفاتحين يقاتلون من أجل تعبيد هذا الكوكب لله

٩٠

الإسلام يفرض على أتباعه اللين في شرح العقيدة للناس
ولكنه يفرض عليهم في المقابل الشراسة في الدفاع عنها

٩١

الإسلام دين التسامح والعفو بمنّة القوي لا خنوع الذليل
وحين يظهر على الناس يقول : اذهبوا فأنتم الطلقاء
وحين يقاتلوه يقول : تعالوا أنتم الأعداء

٩٢

لا تصدق رجلاً يتكلم عن نفسه
ولا امرأة تتكلم عن الأخريات

٩٣

كن مميزاً في مجالٍ ما . .
فإن عجزت فلا تشغل بالك كثيراً بما ستشبه به الآخرين
فلا أحد يشغل باله بالفوارق بين المتشابهين !

٩٤

أكثر ما يشغل الرجال (الأفكار) وَ(النساء) . .
فمَن شغلته الفكرة قالوا عنه عظيم
ومَن شغلته المرأة قالوا عنه داشر !

٩٥

إنّ أصغر قارب يعرف عن البحر
أكثر مما يعرفه أكبر ميناء !

٩٦

لا يوجد متكبرٌ إلا بذليل
ولا مستبدٌ إلا بجبان
ولا سيدٌ إلا بعبد
ولا ظالمٌ إلا بخانع
ولا قمعٌ باسم الدين إلا بعلماء باعوا الدين !

٩٧

كان يجب أن أبتر قلبي لأمنعك من الانتشار بي
ولكنني راهنت على قدرتي في احتوائك هناك وفشلت
وها هي النتيجة : صرتُ أنا أنتِ !

٩٨

الحرب بين الحق والباطل هي ذاتها في كل عصر
ولكنّ الجنود يتغيرون !

٩٩

المنظّرون كالمطارات . .
يوصلون الآخرين إلى سلّم الطائرة
ولكنهم أجبن من أنْ يطيروا !

١٠٠

أول خطوة لإيقافهم عن التصرف كسادَة
هي التوقف عن التصرّف كعبيد !

١٠١

الأمة التي لا تبحث عن أحلامها إلا في كتاب ابن سيرين . .
أمة نائمة من حيث لا تدري

١٠٢

مساكين علماء هذا الكوكب ..
يظنون أنّ الضوء أسرع ما في الكون
ولا يعلمون أنّ الدعاء يجتاز المسافة بين الأرض والسماء
في أقلّ من ثانية !

١٠٣

لم يحدث أبداً أنّ ثعباناً مات بالسم الذي يحمله لأنها الفطرة
غير أنّ الحقود حقده قاتله لأنّ هذا خلاف الفطرة !

١٠٤

لو أننا نهتمّ بما ستكتبه الملائكة في دفتر الحساب
كما نهتم بما سيكتبه موظفو البنك
لصافحتنا الملائكة في الطرقات
ولكننا نتعزى بمصافحة بعض!

١٠٥

لو كان الفقر رجلاً
لكان الرجل الأكثر شعبية في بلادنا !

١٠٦

الفرق بين اللص والسياسيّ :
أنّ اللص يسرقك دون أنْ يحسب حساباً للقانون
أما السياسيّ فيضع القانون أولاً ثمّ يسرقك به !

١٠٧

«وقالت لأخته قُصّيه فبَصُرَت به عن جنب وهم لا يشعرون»
آية تلخّص علم الاستخبارات في الإسلام :
شخصٌ تهمّه القضية ، يُجيد التخفي ، لا يُثير الريبة !

١٠٨

في أغلب الأحيان لا ينقصنا المزيد من المال
بل المزيد من القناعة !

١٠٩

الموت في غزة لم يعد ضيفا ثقيلاً
صار من أهل الدار !

١١٠

قديماً كانَ اليهود يقرأون التوراة ليقنعوا أنفسهم أنهم على حق
اليوم يكفي أنْ يشاهدوا قناة العربية !

١١١

للضحك أسباب كثيرة

أهمها نفاد الدموع

١١٢

حين يخبرك أحدهم أنّ الحقيقة مُرة

فكن على ثقة أنه يحدثك عن حقيقته

فنحن لا نستعذب إلا الحقائق التي تخص الآخرين !

١١٣

أتعرفين كيف يسقط المطر ؟

تطلّين أنتِ من النافذة فتقول غيمة لأختها «هيا بنا نشرب» !

١١٤

باب ما جاء في الفروقات بين الناس :

أمرَهُ ربه أنْ يذبح ابنه ولم يكن لديه غيره فامتثل

وأمَرهم أن يذبحوا بقرة فأبوا وكان عندهم بقرٌ كثير!

١١٥

نتهمهم بالثرثرة

وننسى أننا لو فهمنا صَمتهم ما ثرثروا!

١١٦

كان النبي يعقد الاتفاقيات ويعطي مواثيق الأمن
ويغزو ويبادل الأسرى وينظم المجتمع والاقتصاد
ثم تجد من يسأل ما علاقة الدين بالسياسة .

١١٧

الذين يظنون أنّ الصباحات لا تبدأ إلا بصوت فيروز
عليهم أن يجربوا ماهر المعيقلي يقرأ في صلاة الفجر في الحرم
«فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون»!

١١٨

إنّ من تمام العقل
أنْ تعتقد أنّ هذا العالم مجنون!

١١٩

المجرم : من يفتح حرباً
الجبان : من يهرب من حربٍ فُتحت عليه !

١٢٠

أولادي الذين أعاقبهم إذا شتموا أحداً
ماذا سيفعلون بي عندما يكبرون . .؟
ويعرفون أني كنت كل يوم أشتمهم وأقول :
تعلموا من الناس ولكن لا تنسوا أنكم عرب!

١٢١

الإسلام دين عالمي يتسع لكل الشعوب والثقافات والحضارات
حتى أمريكا تفتي فيه . .
تخبرنا متى يكون القتال جهاداً ومتى يكون إرهاباً !

١٢٢

لأنّ الصمت حكمة
فإننا أكبر تجمّع للحكماء على وجه الأرض
ولأن السكوت من ذهب فإننا نعيش في أكبر منجم !

١٢٣

أمريكا بالنسبة للحق كمقياس ريختر للزلازل
كلما زادت درجة عدائها لفكرة كانت أقرب للحق !

١٢٤

لا غنى للغة عن الفكرة ولا للفكرة عن اللغة
فعلاقتهما كالعلاقة بين الجسد والروح . .
فالروح بلا جسد مجرّد شبح والجسد بلا روح مجرد جثة !

١٢٥

في اللحظة التي كان فيها أبو جهل يخوض حربه ضد الإسلام
كان الإسلام العظيم يخوض حربه ضد الجهل !

١٢٦

نحن لسنا مسؤولين عن النتائج
بل عن الأسباب التي نسلكها لتحقيق تلك النتائج
فيوم القيامة يأتي أنبياء وليس معهم أحد !

١٢٧

في الأكواخ لا تستطيع الوسائد المتسخة أن تطرد النوم
وفي القصور لا تستطيع الوسائد النظيفة أن تطرد الأرق
السر كامن في نظافة القلب لا الوسادة

١٢٨

لا يوجد شخص عديم الإحساس
يوجد شخص نجهل كيف يحس !

١٢٩

أشتهي أن نتبادل الأدوار
فأصبح أنا وطنك وأنت مواطن عندي
ثم أخبرني بعدها : من منا عقّ الثاني أكثر

١٣٠

يقولون لا تضع بيضك كله في سلة واحدة حتى لا يتكسر
مشكلتنا لم تكن يوماً في البيض
بل بهذا القلب الذي خُلِق ليوضع في سلة واحدة !

١٣١

المجاملة كذب أنيق !

١٣٢

يؤخر الله نصر الحق لينقيه كما تنقي النار الذهب
ويجعل الجولة الأولى للباطل ليعريه
لهذا يكسب الباطل معركة
ولكن الحق في النهاية يكسب الحرب !
يفرح الباطل عندما يكسب مدينة لأنه إقطاعيّ
بينما يبحث الحق عن الإنسان

١٣٣

تنادَى الباطل فاجتمع عليه خلق كثير
تنادى الحق فاجتمع حوله الصفوة . .
يبحث الباطل عن الكمّ
ويبحث الحق عن النوع
يشكو الباطل زحاماً والحق قلة السائرين

١٣٤

كان لديه من المال ما يكفي لشراء مليون ساعة
وعندما حان أجله لم يستطع أن يشتري دقيقة !

١٣٥

يجف الناس من قلة الاهتمام
كما يجف الزرع من قلة الماء !

١٣٦

لو كنت ورقة لتمنيت أنْ أكون صفحة في مصحف
لو كنت قماشاً لتمنيت أنْ أكون سجادة صلاة
لو كنت عصا لتمنيت أنْ أكون عكازاً لشيخٍ
يتحسس بي الطريق إلى صلاة الفجر !

١٣٧

الرجل الفارغ إذا أراد الشهرة أطال لسانه
والمرأة الفارغة إذا أرادت الشهرة قصّرت ملابسها !

١٣٨

عجيبٌ تراب الوطن
كلّما مرّغونا فيه أحببناه أكثر

١٣٩

أراد عُمَر تحديد المهور فقالت امرأة :
لا يحلّ لك «وإنْ آتيتم إحداهن قنطاراً»
فقال أصابت امرأةٌ وأخطأ عمر
لا حاجة لجامي إذا كانَ الحاكم وقّافاً عند الحق .

١٤٠

جامعة الدول العربية مثل الضفدع
لو لا صوته ما شَعَر بوجوده أحد !

١٤١

أمريكا التي تتهمنا بالإرهاب
قتلت في الـ ٧٥ سنة الأخيرة أضعاف ما قتله المسلمون
في حروبهم منذ غزوة بدر حتى اللحظة .

١٤٢

عندما كان العالم قطبين سهّلت أمريكا للمجاهدين
وعندما صارت القطب الأوحد لم يقف في وجهها غيرهم
أمريكا بوصلتها مصلحتها ونحن بوصلتنا مصحفنا

١٤٣

لا تتبع الباطل ولو جاء به من تحب
ولا ترد الحق ولو جاء به من تكره !

١٤٤

«إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر»
بها نعرف إن كانت صلاتنا عبادة أم رياضة !

١٤٥

قال لها الطبيب :
لقد فتك بك السكريّ يا حجة وسنبتر يدك الثانية
قالت له : هل يمكن أنْ ننتظر أسبوعاً . .
فإني أريد أنْ ألوّح بها لابني عندما يركب الطائرة

١٤٦

عندما نخبرهم أننا ما زلنا على «قيد» الحياة
نخبرهم من حيث لا ندري أنّ الحياة سجن !

١٤٧

على ذمة العلم ينجب الأب ذكوراً
وعلى ذمة الحياة تجعلهم الأم رجالاً !

١٤٨

أشعر أحياناً أنّ كلّ ما يجب أنْ يقال قد قيل
وأنّ كلّ ما نقوله الآن هو مجرد إعادة صياغة لما سبق أنْ قيل !

١٤٩

أماه : أحتاج أنْ أحتمي بكِ كما يحتمي جندي بمتراس
أنْ ألجأ إليكِ كما يلجأ عصفور مبلل إلى ثقب في جدار
أنْ أتنفسكِ كما يتنفس رجل خارج من تحت الأنقاض

١٥٠

أنا أصدقكم عندما تقولون أنّ الإسلام هو الحل
ولكن صدقوني عندما أقول أنكم المشكلة !

١٥١

أفهم شهوة السُّلطة . .
ولكني لا أفهم لماذا لا يكتب أحدهم في وصيته :
من بعدي ، دعوهم وشأنهم فقد أدوا ما عليهم من الرق !

١٥٢

عندما ترتشفين قهوتك . .
مَن الذي يقول «آه» أولاً :
القهوة أم الفنجان ؟!

١٥٣

مصر التي كانت تأكل وتطعم جيرانها أيام سيدنا يوسف
يراودها البنك الدولي عن لقمتها ودينها
مشكلتنا ليست قلة إمكانياتنا بل سوء إدارتها !

١٥٤

أماه : إني أصبحت أغار من الماء إذ يتوضأ بكِ
ومن ثوب الصلاة قريبٌ منكِ
ومن سجادتكِ تقبّل في السجود جبهتكِ
ومن سبحتك تداعبين حباتها بأصابعك .

١٥٥

الذين يخيرونهم بين قلوبهم وكرامتهم فيختارون قلوبهم
أشخاص لا يستحقون شرف أنْ نسميهم عشاقاً !

مفارقات :

موسى الذي ربّاه جبريل عبَدَ العجل

وموسى الذي ربّاه فرعون صار نبياً

وابن نوح كفرَ في بيت نبيّ

وابن آزرَ صار أبَ الأنبياء

وإخوة يوسف ألقوه في البئر

والحوت أنقذ يونس في البحر

زوجة فرعون لها قصرٌ في الجنة

وامرأة لوط مقيمة في النار

هدهد يدعو الغرباء إلى الله

وفرعون يقدُم قومه إلى النار

إبليس كان في السماء عندما قضى الله أنّ آدم سيكون في الأرض

عاد آدم إلى الجنة ودخل إبليس النار

مكة تطرد ابنها

والمدينة تأويه

جذع يحنّ إلى محمد

وعمّه يلقي الشوك في دربه

البشر يُلقون نبياً في النار

والحيوانات تهب لتطفئها
عيسى من غير أبٍ صار نبياً
وأعرابٌ كثرٌ ماتوا على دين آبائهم يعبدون الأصنام
الجنّ يسمعون القرآن بخشوع
وأهل سوق عكاظ يضعون أصابعهم في آذانهم
نملة تُغيّر مسار جيش نبي
وإنسانٌ يقود جيشاً لهدم الكعبة

١٥٧

معاصي الناس ليست مبرراً لغلظة الدعاة
بعد أنْ قال فرعون «أنا ربكم الأعلى»
أرسل الله نبياً ليقول له «قولاً ليناً»
ولا أحد أغيَر من الله على دينه!

١٥٨

تخصيص قناة العربيّة حلقة للحديث عن المعتقلين في السعوديّة
يشبه إلقاء شاكيرا محاضرة حول فضائل الحجاب

١٥٩

ثمة ما هو أسوأ من المعصية ..
الإصرار عليها
آدم وإبليس كلاهما عصى ربه
ولكنّ الأول استغفر والثاني استكبر ..
آدم صار نبياً وإبليس صار رجيماً!

١٦٠

التقدّم الوحيد الذي أحدثته البشرية خلال ألف سنة
هي أنها كانت تصنّف الناس لعبيدٍ وأحرار حسب لون البشرة
الآن حسب الأفكار وما تبقى مجرد تفاهات

١٦١

لو لم يكن الفرق بين الحلال والحرام
سوى اللذة التي تعقب الحلال والندم الذي يعقب الحرام
لكفى كي يؤتى الحلال ويُترك الحرام

١٦٢

التجاهل دواء الجاهل!

١٦٣

حين أسمعهم يتحدثون عن عيوبهم :
عيبي أني طيب القلب
عيبي أني حنون
عيبي أني متسامح . .
أشعر أني الوحيد الذين يملك عيوباً يخجل من الحديث عنها!

١٦٣

قبل أنْ آتي للحجّ قالت لي أمي :
انتبه لأغراضك جيداً
في مكة لصوص يسرقون الكحل من العين .
اللصّ الوحيد في مكة هو ماهر المعيقلي
يسرق القلب من الصدر

١٦٤

في صلاة الفجر يقرأ الإمام
«وعجلتُ إليك ربي لترضى»
فيقول شيخٌ لا تكاد قدماه تحملاه :
يا رب اغفر لعبدٍ تأخّر في المجيء .
من أينَ يأتي هؤلاء بقلوبهم؟!

١٦٥

عجيب أمر السجن ..
خرج منه يوسف عزيزاً
وابن حنبل عالماً
وابن تيمة شيخاً للإسلام
وسيد قطب شهيداً للإسلام .

١٦٦

في صلاة الفجر نكتشف أنّ الأرض لا تبعد عن السماء كثيراً
وأنّ ما كنا نحسبه مسافة شاسعة يُمكن اجتيازه بسجدة!

١٦٧

في أمريكا مساجد كثيرة وموائد إفطار
ويمكنك أنْ تقرأ القرآن لدفع العين والحسد
مشكلتهم الإسلام الذي يريد أنْ يخرج من المسجد ومن المصحف للحياة .

١٦٨

احتلوا العراق لإرساء الديمقراطية
وجلسوا ينظرون إليها تُستباح في مصر
ديمقراطيتهم كآلهة العرب المصنوعة من تمر . .
يعبدونها فإذا جاعوا أكلوها!

١٦٩

الجهاد أنواع . .
أدناه قصائد حسّان بن ثابت
وأعلاه سيف خالد بن الوليد!

١٧٠

لا تسألني لماذا ناموا باكراً وأرِقنا
النوم يا صاحبي لا تنطلي عليه خدعة الوسائد البيضاء
النوّم يا صاحبي لا يحطُّ رحاله إلا في قلبٍ أبيض !

١٧١

«فأوجس في نفسه خيفة موسى»
الشّجاعة ليستْ أنْ لا تخاف بل أنْ تكتم مخاوفك

١٧٢

اليوم هو اليوم العالمي لعلامات الترقيم :
بهذه المناسبة سأضع الوطن العربيّ على السطر
وأضع بعده إشارة تعجّب!

١٧٣

الكثيرون ممن يُسمّون أنفسهم «طلبة العلم»
يعتقدون أنهم العلم حين يأخذ شكلا بشرياً
يلفّ أحدهم عباءته كأنه يقول آنَ لأبي حنيفة أن يمدّ رجليه

١٧٤

على اللسان مكتوبٌ :
يُحفظ قريبا من ذِكر الله بعيداً عن تناول أعراض الناس .
وعلى القلب مكتوبٌ :
يُحفظ قريباً من الأطفال بعيداً عن العابثين الكبار

١٧٥

كلما أقرأ في المعاجم
أكاد أقسم أننا أعاجم!

١٧٦

وُجدت المعاجم كي لا تموت اللغة
ولكننا جعلنا المعاجم مقابر
فكلّ الكلام فيه دفناه وأسقطناه من التداول

١٧٧

يُمدح الرجل بالقوة والأمانة
«خير من استأجرت القوي الأمين» .
وتُمدح المرأة بالأنوثة والحياء
«وجاءته إحداهما تمشي على استحياء»

١٧٨

دراسة : الرجال أكثر كذباً من النّساء ولكنّ النساء أكثر إبداعاً
حين يكذبن
نحن في الكميّة وأنتن في النوعيّة

١٧٩

«وكذلك جعلناكم أمة وسَطاً» . .
هذا هو الإسلام وسط بين الجسد الروح
بين التبتل والانحلال
بين إهمال العقل وتقديسه
بين الحسيّات والغيبيات !

١٨٠

عندما عيّن عمر بن الخطاب «الشفاء بنت عبد الله» محتسبة في السوق
كان القساوسة في كنسية أوروبا
قد خلَصوا أنّ المرأة إنسانٌ تسكنه روح شيطانية .

١٨١

بعد ١٤٠٠ سنة من نزول «وعاشروهنّ بالمعروف»
جاء فرويد ليقول
«المرأة لا تصلح إلا لإشباع رغبات الرجل» .

١٨٢

عندما كان النبيّ يقول «النساء شقائق الرجال»
كانَ اليهود في المدينة يقرأون في توراتهم المحرّفة
«الحمد لك يا ربّ أنكَ لم تخلقني امرأة»

١٨٣

أوصي نفسي وإيّاكم بعدم السفر لإندونيسيا
فهذه البلد فتحها التجار المسلمون بأخلاقهم ومعاملاتهم
ولا نريد أن نخسر بلاداً جديدة !

١٨٤

ألّف ابن تيمية الفتاوى في السجن
ومات هناك وعاش الكتاب
وألّف سيد قطب «في ظلال القرآن» في السجن
فشُنق هناك وعلّق الكتاب مشانق كثيرة

١٨٥

مما يدعو للفخر أننا أكثر الأمم مساهمة في «أدب السجون»
ومما يدعو للخجل أننا الأمة الوحيدة
التي يمكن تسمية صحفها الرسمية بـ«أدب المراحيض»

١٨٦

الذي تربّى في بيت نبي غرق بالطوفان
والذي تربّى في بيت فرعون شقّ البحر بعصاه ..
ليس المهم أين تعيش بل كيف
ليس المهم البدايات بل النهايات!

١٨٧

المبالغة في الخوف من الرياء رياء

١٨٨

في الغالب الذين ليس لديهم ما يموتون لأجله
ليس لديهم ما يعيشون لأجله!

١٨٩

لا ترتبط بمن يريدك أن تركض وراءه
ولا بمن يركض وراءك
بل بمن تشعر أنه وأنك تسيران معا!

١٩٠

الموتى الحقيقيون ليسوا أولئك الذين واراهم الثرى
بل الذين واراهم النسيان

١٩١

لا تستمع للمنظّرين بل للمجربين
فاجتياز المحيط على الخارطة أسهل بكثير من اجتيازه في قارب

١٩٢

نصيب الإسلام من الجغرافيا
مساوٍ لنصيب القرآن في قلوب المسلمين !

١٩٣

أسوأ ما في الأرق
أنْ نعرف أنّ الذين أرقنا لأجلهم ناموا باكراً!

١٩٤

البعض يظنّ أنّ قطع يد السارق
وجلد شارب الخمر ورجم الزاني هو الشريعة
هذا نظام العقوبات في الشريعة ..
الشريعة جاءت لتحفظ الأيدي والظهور والأرواح

١٩٥

آخر ما يُطبّق في الشريعة هي الحدود
وهي أول ما يُعطل
لهذا أوقفَ الفاروق قطع يد السارق عام الرمادة
فالإسلام يزيل أسباب الحرام ثم يُعاقب فاعله !

١٩٦

أجمل ما قيل في المديح «وإنك لعلى خلق عظيم» .
وأجمل ما قيل في الوعد «ولسوف يعطيك ربك فترضى» .
وأجمل ما قيل في رجاحة العقل «وما ينطق عن الهوى»

١٩٧

عدد الذين وُلِدوا أغبياء
أقلّ بكثير من الذين صنعوا أنفسهم أغبياء بأيديهم

١٩٨

يقولون أنّ أجمل ما في الجوّالات
أنها تتيح للآخرين العثور عليك متى شاؤوا
في الحقيقة هذا أقبح ما فيها !

١٩٩

الاجتهاد ليس أنْ نضيف على الإسلام ما يريده هذا العصر
بل أنْ نبحث في الإسلام عما يمكن إضافته لهذا العصر!

٢٠٠

إنْ لم تستطع أنْ تصبح واقعاً جميلاً لأحدهم
فلا تكن له ذكرى سيئة!

٢٠١

الذي رفع السماء بعيداً
جعل بابها في الأرض ووضع المفاتيح في الجباه . . .
اسجدوا واسألوه

٢٠٢

إذا أردت أن تعرف مبادئ شخص
فلا تنظر لما يرضاه لنفسه بل بما يرضاه لغيره!

٢٠٣

في المصالح : الألوان كثيرة
في المبادئ : أبيض أو أسود
لهذا ليس عيباً أنْ يقال لصاحب المبدأ كلاسيكي
العيب أنْ يقال لصاحب المصلحة «متلوّن» .

٢٠٤

ليس كلّ ما يبدو عملاً نبيلاً هو كذلك فعلاً
فالمصور الذي يطلب منك أنْ تبتسم
ليس قلقاً بشأن ابتسامتك
كل ما يهمه هو الصورة فقط

٢٠٥

أعتقد أنّ الفيفا أخذ فكرة مباراتَي الذهاب والإياب من أعيادنا
اليوم الأول تزور وتزور وتزور . .
واليوم الثاني تستقبل وتستقبل وتستقبل

٢٠٦

أحياناً ندفع أعمارنا ثمنا لكلمة «نعم»
كان يجب أن تكون «لا» !

٢٠٧

كلما عاد من السفر حدثني عن قيمة الإنسان هناك
لم يعد الأمر مسلياً كما في السابق . .
فحين تخبر مشلولاً عن متعة السير
أنت لا تسلّيه بل تذكره بعاهته

٢٠٨

«كلكم راعٍ» تعني أنْ تكون مسؤولاً لا جلاداً

٢٠٩

في رمضان تنظر في أخلاق الناس وتعاملهم
تدرك أن البعض يخلطون بين مفهوم الصيام
ومفهوم الريجيم !

٢١٠

«فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً وهُزّي
إليكِ بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً»
نحتاج يداً حانية أكثر من رغيف فنحن قلب لا معدة .

٢١١

الأحزاب الإسلامية تفشل في الحكم
لأنها تقبل باللعب في حدود ما يسمح به اللاعبون الكبار
في حين أنّ الإسلام جاء لتغيير قانون اللعب !

٢١٢

يقتلوننا في ميانمار ومالي وكشمير والشيشان
وأفغانستان وفلسطين وسوريا والعراق بسبب الإسلام
مؤسف أنْ يعاملنا أعداؤنا كأمة ونعامل بعضنا كشعوب

٢١٣

يا لحظك يا موسى :
«وأنا اخترتك»
«وألقيت عليك محبة مني»
«ولتصنع على عيني»
«واصطنعتك لنفسي»

٢١٤

في سوريا يدفع أفراد جيش النظام حياتهم لأجل شخصٍ
بينما يدفع الشعب حياته لأجل فكرة
هذا هو بالضبط الفرق بين الأحرار والعبيد

٢١٥

أماه أشتاق للسحور معك وأغازلك كما كنت أفعل :
«اقسمي لي الرغيف بيديك من حق هذا الخبز أنْ يتسحر»
فتضحكين وتقولين : تسحّر يا قليل الأدب تسحّر !

٢١٦

قبل أنْ تبدأ شيئاً تعلم كيف تنهيه
فالهبوط أول درس يتعلمه الطيارون !

٢١٧

لا شيء أسوأ من ثورة
تصبح غاية أكثر منها وسيلة !

٢١٨

لا تحدثني عن الصدق فقط لا تكذب عليّ
ولا تحدثني عن الوفاء فقط لا تغدر بي
ولا تحدثني عن الغيبة بل كُفّ لسانك
لا تحدثني عن الطريق للجنة سِر أمامي

٢١٩

الذين يتحدثون عن مرارة الغربة
على الأرجح أنهم لم يجرّبوا الوطن!

٢٢٠

هناك من ضبط منبهه على صلاة الفجر
وهناك من ضبط منبهه على الدوام
هذا هو بالضبط الفرق بين من يعرف أنه خُلق للعبادة
ومن يعتقد أنه خُلق للحراثة

٢٢١

أجمل التجار هو الذي يُتاجر بماله لأجل الدين
أقبح التجار هو الذي يُتاجر بدينه لأجل المال!

٢٢٢

أشتهي أن أزور بلاداً لم أزرها من قبل
وأعانق كل الذين يمرّون بي وأقول لهم :
شكراً أيها الغرباء لأنكم لم تخذلوني كما فعل الأصدقاء !

٢٢٣

الجنة هي الفوز الذي يجعل كل الخسارات السابقة تافهة
النار هي الخسارة التي تجعل كل المكاسب السابقة تافهة

٢٢٤

ظلوا يقولون لنا أنّ الإنسان حيوان اجتماعي
إلى أنْ أصبحت هذه الأرض غابة

٢٢٥

إنّ قلبك بإمكانه أنْ ينافس الصخر في قسوته
وبإمكانه أن ينافس الحرير في ليونته
وحدك تقرر أي منافسة تخوض !

٢٢٦

عندما لا تئنّ تحت ضرباتهم تفقدهم لذة النصر
هل سمعت يوماً أنّ شجرة قالت لفأسٍ : آه !

٢٢٧

الأوامر الصعبة التي تخرج من فمٍ مبتسم
تكون أسهل من الأوامر السهلة التي تخرج من فمٍ عابس

٢٢٨

لا يوجد أقوى من ذاكرة المظلوم
ولا أضعف من ذاكرة الظالم !

٢٢٩

مهما كبرتَ ستبقى طفلاً ما دامت أمك ضرورية
وبقية الناس كماليات

٢٣٠

من بين الأسلحة التي استخدمها البشر على مرّ التاريخ
يبقى اللسان هو السلاح الأشد فتكاً
فالذين أخطأتهم المدافع أصابهم الكلام !

٢٣١

صباح الخير ..
هنا بغداد لو علم أبو جعفر المنصور
أنّ نوري المالكي سيحكمها ما بناها !

٢٣٢

أحسد الهاتف النقال حين يكون خارج التغطية
وليس بإمكان الهواتف الأخرى إزعاجه !

٢٣٣

في حمص سألوه :

لمَ نجدك أول المهاجمين وآخر المنسحبين؟

قال أعمل بوصية أبي :

إن استطعت ألا تموت إلا مرة واحدة فافعل ..

عيشوا أنتم وموتوا كل يوم ألف مرة .

٢٣٤

اليوم وقفت على قبر المرأة الأمية التي قالت لي يوماً :

دموع النساء مزاريب وقلوبهن محاريب

فإياك أنْ تصدق دموع امرأة وإياك أنْ تكذب قلبها !

٢٣٥

الذين يجيدون التقرب يجيدون الهجر أيضاً

فكن لائقاً بتقربهم كي لا تكون جديراً بهجرانهم !

٢٣٦

خطيئة آدم كانت الأكل من الشجرة المحرمة

وخطيئة إبليس كانت الحسد والكبر

ذنوب الجوارح لها في الغالب طريق عودة

المشكلة بذنوب القلوب !

٢٣٧

أشعر أني أشبه بيروت كثيراً ..
أنا أكتب عن المبادئ ولا ألتزم بها
وهي تطبع كتباً للعالم كله ولا تقرأ !

٢٣٨

كبرت وصرت أعبر الشارع وحدي
لكنني أفتقد طعم الأمان الذي ذقته ممسكاً طرف ثوبك ..
أمّاه : كيف جعلتني أثق بقطعة قماش ترتدينها
أكثر مما أثق بقدمي !

٢٣٩

أكره ظلي لأنه أحياناً ينحني !

٢٤٠

نحن لا نعرف الاعتدال في شيء
في يوم الأم البعض يشعرك أنه اكتشف للتو أنّ لديه أماً
والبعض الآخر يشعرك أنه يجب أنْ تضرب أمك
من باب مخالفة الكفار

٢٤١

الأمة التي لا تحافظ على الجغرافيا تتجرع ذلّ التاريخ
مذلٌ أنّ نتذكر أنّ أوباما وقف يخطب في الناس
حيث وقف يوماً عمر بن الخطاب !

٢٤٢

عباس بن فرناس لم يكن يحاول أن يطير
كان يحاول أنْ يقول : كم صارت ضيقة ..
ولكنه قال ذلك بلسان من ريش !

٢٤٣

يا الله ، ما أبعد السماء وما أقربك !

٢٤٤

اللصوص الذين يسرقون أمة
يضعون في بيوتهم أجهزة إنذار
من اللصوص الذين يسرقون لقمة !

٢٤٥

باب الغياب لم يصنعه نجار
بل صنعه حبيبٌ دق مسماراً في القلب ومضى !!

٢٤٦

زميلي المعلم : لتشعر براحة ضمير
عليك أن تؤمن أنّ فهم الدرس فرض كفاية
إذا قام به بعض التلاميذ سقط عن البعض الآخر !

٢٤٧

استيقظ الناس للبحث عن لقمة العيش . .
فيا من بارزناه بالمعصية فلم يحرمنا اللقمة أتِمْها لنا بالعيش!

٢٤٨

لو كنّا كلاماً
لكُنّا أكبرَ جملةٍ لا محلّ لها من الإعراب!

٢٤٩

دعنا لا نعلّق أرقَنا على شماعة القهوة يا صاحبي
فالأوغاد الذين ناموا باكراً شربوا قهوة مثلنا
ما يؤرقنا ليس كامناً في البنّ . .
إنه كافيين القلب يا صاح .

٢٥٠

قصصت لابنتي فاطمة قصة نوح عليه السلام
ثمّ سألتها ما الدرس الذي نتعلمه من القصة؟
فأجابت ببراءة الأطفال :
مرافقة الحيوانات أحسن من مرافقة الكفار

٢٥١

في الورق إلفة ..
ولن ينتصر الأدب الرقمي على الأدب الورقي
إلا في اللحظة التي نقرأ فيها كتاباً رقمياً ويعجبنا
ولا نسأل كيف يمكننا الحصول عليه ورقياً

٢٥٢

بكت الخنساء صخراً ردحاً من الزمن ..
ففي الجاهلية لا يوجد في الموت إلا الموت
ويوم قدمت في القادسية أربع شهداء سجدت شكراً ..
ففي الإسلام يصير الموت حياة

٢٥٣

قتلت إسرائيل أحمد ياسين على باب المسجد
فالمشلول لم يكن يترك صلاة الفجر أبداً
وما منعنا منها إلا ذنوبنا
الشلل الحقيقي هو شلل القلب

٢٥٤

إضحاك الآخرين شيء جميل
شرط ألا تكون أنت النكتة

٢٥٥

حقيقة : تتأثر طباع الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها
حقيقة أخرى ذات صلة بالأولى :
الشيء الوحيد الذي يفعله هذا الكوكب هو اللف والدوران

٢٥٦

الصغار الذين كانوا يعطون معلّميهم مساطرهم ليضربوهم بها
كبروا وصاروا مواطنين منتجين
يدفعون راتب مِن يحرس زنازينهم
وثمن الرصاص الذي يموتون به !

٢٥٧

أن تكون تعيساً بسبب أحلامك
أفضل من أنْ تكون تعيساً بلا أحلام !

٢٥٨

دراسة : كلّما ازداد ذكاء المرأة كلّما قلّت نسبة الخصوبة عندها
عقّبَت أمي على الدراسة قائلة :
كلامٌ سليمٌ فعلاً أنا لو ذكية ما أنجبت ١٠ مثلكم .

٢٥٩

«أُحد جبلٌ يحبنا ونحبه»
صباح الصخر الذي صار عاشقاً تحت قدميك !

٢٦٠

تباً لكل أولئك الذين يقولون «فاقد الشيء لا يعطيه»
كان أبي أمياً يعمل في مقلع للحجارة
ولم يكن يحفر في الصخر بحثاً لنا عن رغيف ، بل عن قلم!

٢٦١

أسمعهم يتحدثون عن حقوق النساء فأستغرب ..
أيوجد على هذه الأرض امرأة غيرك ؟

٢٦٢

في أمريكا ١٢٠٠ مسجد
فالإسلام وفق الضوابط الأمريكية :
كن طيباً ولا تطالب بالحاكمية لله
صلّ وصُمْ وحجّ .. وادفع لها الجزية

٢٦٣

قبل أن يدخل على الطبيب ملأ له الممرض استمارة
سأله : م تشكو ؟
أجاب : أشكو من الأرق
سأله : ما عملك ؟
أجاب : بائع وسائد !

٢٦٤

بناءً على طلبي أتمنى إعفائي من وظيفتي كمواطن
لقد تعبت من العمل في هذه الشركة الخاصة المسماة الوطن
وأريد أن أجرّب حظي / حقي في عمل حر !

٢٦٥

الكلاب رغم شهرتها بالوفاء . .
إلا أنّ كلّ كلبٍ يلعق جراحه بنفسه
ولا يأتمن كلباً آخرَ عليها
مَن أخبرها أنّ الجروح شيء موغل في الخصوصية !

٢٦٦

لا تشربي قهوتك بهذا الفنجان فهو قديم عندنا
وكبار الفناجين ككبار الناس
يضرّ بهم الكمّ الكبير من السكر !

٢٦٧

من تمام ستر الله علينا أنْ الظلّ مطابق للقامة لا للقلب
وإلا لمشت ظلالنا حبواً خلفنا !

٢٦٨

كل قوانين الدنيا تجمع أنّ «القانون لا يحمي المغفلين»
وحده القانون في الإسلام يحمي الجميع
حتى أولئك الذين من فرط طيبتهم أسميناهم مغفلين !

٢٦٩

لم يمت أحدٌ بجرعة مفرطة من الأحلام
غير أنّ أولئك الذين نفدت أحلامهم ماتوا «أحياء» !

٢٧٠

يستجمّ ضفدع تحت الشمس فيملأ المستنقع ضجيجاً
وتجمع نملة زاد سنة دون أنْ تنبس ببنت شفة . .
كن يداً ولا تكن حنجرة !

٢٧١

باب ما جاء في فضل أهل الحرف :
يد خشنة وقلب رقيق أفضل من يد رقيقة وقلب خشن!
باب ما جاء في فضل أهل الابتلاء :
قدمان مبتورتان تقعدانك للطاعة
خير من قدمان سليمتان تذهبان بك للنار !

٢٧٢

قالت له تودعه : سأموت بعدك
وقال لها يودعها : لن يكون لي نساء بعدك
فعاشت هي لتصبح البارحة جدة
ومات هو البارحة وورثه ثلاث زوجات !

٢٧٣

الأطفال يتعلمون الجري وحدهم
ولكنّ تربية الأهل هي من تجعلهم صدقة جارية أو سيئة جارية

٢٧٤

اثنان غضبهما رضى ورضاهما غضب :
أمريكا وقناة العربية !

٢٧٥

هل تعلم أننا أكبر سوق استهلاكية في العالم
وأنّ أرخص سلعة عندنا هي الإنسان !

٢٧٦

المشترك بين كل الأمم التي نالها عقاب الله هو المعصية
ولكن اليهود أضافوا لها سبباً غبياً آخر
وهو أنهم ذهبوا للعمل يوم العطلة !

٢٧٧

أكون لك الطريق شرط ألا تكون حذاء !

٢٧٨

حين أخبرك أن ثمن النوم «دراهم معدودة» من هدأة البال
فلا تسألني : أباهظ هذا الثمن أم بخس ؟
كلّ بضاعة ليس باليد ثمنها غالية !

٢٧٩

لا تصدّقي علماء النفس
التوحّد ليس مرضاً خطيرا ًكما يدّعون
فها أنا مريض بك ولا أريد أن أشفى منك يا أنا !

٢٨٠

الدين الذي كانت أول أوامره «اقرأ»
يستحيل أنْ يتعارض مع العلم
والكتاب الذي كانت آخر أوامره «واتقوا . . .»
يستحيل أنْ يكون دين قتل

٢٨١

قال لي : لا تصدّق العشاق المخبولين الذين
يتحدثون عن صعوبة النسيان
إنّ النسيان أسهل مما تظن . .
فأنا شخصياً أنسى المرأة التي أحببتها كل يوم مئة مرة

٢٨٢

إني أخجل أنْ أهدي المرأة التي أحب باقة ورد حمراء
في عالم لا يستطيع فيه ملايين البشر الحصول على رغيف !

٢٨٣

علمتني الشريعة أنّ القرآن يُستفتى به ولا يُستفتى عليه
وأنّ الله أنزله ليعمل به الأحياء لا ليُقرأ على الأموات

٢٨٤

علمتني الشريعة أنّ تقصير اليد مُقدّم على تقصير الثوب
وأنّ إطلاق العدل مُقدّمٌ على إطلاق اللحى

٢٨٥

علمتني الشريعة : أنه ليس من الشريعة
قطع اليد التي تسرق رغيفاً
وتقبيل اليد التي تسرق وطناً !

٢٨٦

كنا قوماً نضع القمح على رؤوس الجبال
كي لا يُقال جاع طير في بلاد المسلمين
واليوم صارت أخبارنا العاجلة
«طفلٌ حصل على رغيف في مخيم اليرموك»!

٢٨٧

المسلمون الأوائل فتحوا الدنيا
لأنهم كانوا يذهبون للحروب بـ«لا تقطعوا شجرة»
ومن باب أولى فإنهم لم يكونوا يقطعون بعضهم بعضاً!

٢٨٨

الفقر الحقيقي هو أنْ تستقلّ ما في يدك
وتستكثر ما في أيدي الناس

٢٨٩

أشجع المجاهدين أجبنهم عن دماء المسلمين

٢٩٠

العاديّ يُحب لنفسه

الكريم يُحب للناس

الجواد يُحب لله

٢٩١

كل أنثى جميلة

وليست كل جميلة أنثى !

٢٩٢

أشفق عليكِ من هذه المسؤولية الملقاة على عاتقك

إنه لأمر مرهق أنْ تكوني أنثى وحيدة لكوكب يعجّ بالرجال

٢٩٣

كسب الناس مهارة

الاحتفاظ بهم حنكة

٢٩٤

نصمت أحياناً لا لأنّ الصمت حكمة

بل لأننا نعرف أنه لم يعد يجدي الكلام!

٢٩٥

هناك أشخاص من المستحيل أنْ تكسبهم
ولكن من الحماقة خسارتهم!

٢٩٦

لقد كان كريماً جداً يُشارك الجميع بما يملك
بما في ذلك أسراري!

٢٩٧

يقول ميثاق حقوق الإنسان :
لكلّ إنسان الحق في التعلم . .
ويقول الإسلام : طلب العلم فريضة
تفوّقوا لأنهم أخذوا حقهم وتأخرنا لأننا تركنا فريضتنا !

٢٩٨

السنوات التي تولد كالسنوات التي تموت
كأعداد القتلى في نشرات الأخبار . .
مجرد أرقام

٢٩٩

عام ١٣١٢ أمر الملك فيليب بإحراق كل المصابين بالجذام
لاعتقاد أوروبا أنّ المرض لعنة السماء
بينما أقام المسلمون سنة ٧٠٧ مستشفى لعلاجه ..
كنا عظماء

٣٠٠

كنت صبياً وكان شيخ مسجد حيّنا يشرح لنا معنى ابن السبيل
فكنت أشفق على أبناء السبيل
اليوم أحسدهم سعداء أولئك الذين ليس لديهم ما يخشون فقدانه

٣٠١

لم ينتشر الإسلام بالسيف بل بالحق الكامن فيه
وإلا لزال بزوال السيف
ولكن السيف عبّد له الطريق
فالحق الذي لا تدعمه قوة يتعامل معه الناس كالباطل

٣٠٢

عندما أقلق أفتقد رومانسية أمي ..
كانت حفظها الله تدخل غرفتي فتجدني ساهراً
فتقول بكل حنان : يا ابني نام نامت عليك حيطة!

٣٠٣

لا يوجد كتاب تخلو مقدمته من أنه رأي أو دراسة أو بحث
أو اجتهاد قابل للخطأ والصواب
إلا القرآن «آلم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه ...»

٣٠٤

استر كلّ شيء إلا الحقائق عرّيها

٣٠٥

كان النبي يخطب على جذع شجرة
فلما اتخذ منبراً بكى الجذع وحنّ له ..
أيها الخطباء قولوا ما يجعل المنابر تشتاق إذا فارقتم
لا ما يجعلها تلعنُ إذا حضرتم

٣٠٦

أنا عربيّ أعمل لدنياي كأني سأعيش أبداً
وأعمل لآخرتي كأنّي لن أموت
وأسعى دوماً لتحسين حياتي
أنا مثلكم جميعاً أريد علفاً أكثر وزريبة أوسع

٣٠٧

إنسان الكهف كان عليه أنْ يتذكر كثيراً ليعيش
أما إنسان المدينة ليعيش عليه أنْ ينسى كثيراً

٣٠٨

إذا خيّروك بين قلبك وكرامتك فكرامتك
وإلا خسرت الاثنين
ولا تفرّط بمن يحبك لأجل من تحب فتخسر الاثنين
واقنع بما عندك تجده أجمل مما عند الناس

٣٠٩

اليوم العالمي للقهوة :
يبدو أنّ الشيء الوحيد الذي ليس له يوم على هذا الكوكب
هو الإنسان!

٣١٠

أخذوا من كل قبيلة رجلاً ليقتلوه فيتفرق دمه بين القبائل
بينما أبقى هو ابن عمه في بيته ليرد لهم أماناتهم . .
عامل الناس بما أنت لا بما هم !

٣١١

كيف أثق بالتاريخ وقناة العربية تزور الحاضر ؟!

٣١٢

قديماً كان لديهم أدوية أقل وصحة أكثر
فراش أقل ونوم أكثر
مسلسلات فكاهية أقل وضحك أكثر
ساعات أقل واحساس بالوقت أكثر . .
فعلوا ما عجزنا عنه . . «عاشوا» !

٣١٣

من مشاكل الأدب اليوم كثرة الكُتاب وندرة القراء
وكثرة الشعراء وندرة الشعر !

٣١٤

رغم قدوم رمضان ما زال الشر يجوب هذا العالم
أعتقد أنّ الله يصفد الشياطين ليرينا أنّ الخلل فينا !

٣١٥

الوسطية ليست الوقوف في منتصف الطريق بين الحق والباطل
.. هذا هو النفاق يا عزيزي !

٣١٦

لا تخجل بأحزانك
فربما كانت الشيء الوحيد الحقيقي الذي تملكه
فكن كاللون الأسود لا يتصنع البياض ..
ويُفضّل الحداد الدائم على فرح مصطنع !

٣١٧

مشكلتنا أننا نقدس رجل الدين أكثر من الدين
ونهتم بالشاعر أكثر من القصيدة
ونبجّل وليّ الأمر أكثر من الأمر نفسه
نهتم بالشخص على حساب الفكرة !

٣١٨

لأنّ السنبلة لا تئنّ تحت المنجل يظنها تستمتع بما يفعل
الغبي لو فكر قليلاً لعرف أنّ البعض يعضّون على جراحهم
لا ضعفاً بل لتستمر الحياة !

٣١٩

أول ما يموت في العلاقات هو التلقائية
التلقائية هي أنْ تتحدث مع الآخر كأنك تتحدث مع نفسك !

٣٢٠

لا علاقة بين الخشوع وسجاد المسجد مهما كان فارهاً
فنحن نسجد على قلوبنا . .
فمن استطاع أن يجعل قلبه فارهاً فليفعل !

٣٢١

مؤلم أنْ تكتشف أنّ من اعتبرته صديقاً
اعتبرك سائق سيارة أجرة
وأنّ كلّ ما كان يريده توصيلة على كتفيك!

٣٢٢

ثمة شيءٍ في صلاة الفجر لا يشبه بقية الصلوات
ولا المصلون يشبهون بقية المصلين
كأنّ كبار السن لا يتكئون على عكاكيزهم
بل يثبتون الأرض في مدارها

٣٢٣

أربعة لا تكتمل إلا بأربعة :
الأنوثة مع الحياء
والرجولة مع الشجاعة
والسلطة مع العدل
والعمل مع الإخلاص

٣٢٤

مشكلة الضمائر هذه الأيام
أنها تموت قبل أصحابها !

٣٢٥

فقدت الحياة قدرتها على مفاجأتي
ببساطة أنا أتوقع أيّ شيء من أيّ شخص !

٣٢٧

عندما انتصر الروم على الفرس فرح المسلمون
لأنّ الروم أهل كتاب
حتى حين يتخاصم باطلان يختار الحق أقربهما إليه ..
فارغون مَن يقفون دوماً على الحياد

٣٢٨

قديماً كانت القنوات الإخبارية تنقل الخبر
ثمّ صارت تشارك فيه
والآن تصنعه !

٣٢٩

الأغبياء لا يعرفون أنهم بالنسبة للغرب كحصان طروادة
«وسيلة فتاكة للتسلل والاختباء»
وأنه بعد فتح المدينة سيصبح الحصان الخشبي حطباً للتدفئة

٣٣٠

من نوائب الدهر أنّ الذين ذهبنا إليهم نقول
«لا إكراه في الدين»
جاؤوا إلينا اليوم يكرهوننا بالديمقراطية

٣٣١

حين ننتقدكم فنحن لا نشكك في إسلامكم
بل بفهمكم لهذا الإسلام
وحين نقف في وجه ممارساتكم الخاطئة
لا يعني أننا في صفّ خصومكم بل في صف الإسلام!

٣٣٢

مشكلة النخب أنها لا تعلم
أنّ أفضل طريقة لرفع الناس هي النزول إليهم

٣٣٣

إذا أردت أنْ تشوّه الإسلام ألبسه ثوب الديمقراطية

٣٣٤

هذا يوم الجمعة يا الله ؛ وهذه سورة الكهف وهنا دمشق وبشار
الذي لم يترك غلاماً إلا قتله ولا جداراً إلا هدمه ؛ فكن معهم
فإنهم لم يعودوا يستطيعون صبراً

٣٣٥

التنهيدة : كلامٌ بذيء قمعته أخلاقنا
فخرج صامتاً على شكل هواء ساخن !

٣٣٦

قبل أن تتزوج لا تستمع لنصائح المتزوجين
ولكن اعلم أن حماتك كأمريكا ..
إنْ رضيت عنكَ صرت ابن هذا الكوكب المدلل
وإنْ غضبت صنفتك على لائحة الإرهاب

٣٣٧

لو أننا نهتم بدخولنا الجنة كما نهتم بدخول الآخرين النار
ما سبقنا لا في الدنيا ولا في الآخرة أحد

٣٣٨

الحياة كالسيارة صنعت لتسير للأمام
ولكن أحياناً لا بدّ الرجوع للخلف قليلاً لتسهيل طريق السير !

٣٣٩

لأنها تمشي في دمه قرّر أنْ يجرح نفسه ليتخلص منها
ولما نزف اكتشف أنه صار يحبها أكثر
وإنه لم يتخلص إلا من ذاك الدم الذي لم يكن يحبها إلا قليلاً

٣٤٠

اشفق على شخصين :
شخص لا تحبينه وشخص لا يحبك !

٣٤١

بوليصة التأمين من بنك التقوى
«وليخشَ الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم
فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً»

٣٤٢

نحن والسوريون تقاسمنا المأساة ..
منهم الدم ومنا القطن
منهم الأطفال في البرد ومنا البطانيات
منهم الشهداء ومنا النعوات ..
داخل كلٍ منا حانوتي صغير .

٣٤٣

هناك طرق ملتوية كثيرة لنقول بها «نعم» ..
غير أنه لا يوجد إلا طريقة واحدة لنقول بها لا .. «لا»

٣٤٤

من المفارقات العجيبة
أنّ أولئك الذين يوزعون الناس على الجنة والنار
لا يستطيعون توزيع أولادهم حول المائدة

٣٤٥

اللهم إني أعوذ بك أن أكون كسوريا ..
أعدائي مجتمعون عليّ ، وأصدقائي متفرقون عني !

٣٤٦

لا تُصدقوا أنه كما تكونوا يولَّ عليكم
بل الناس على دين ملوكهم ..
فقد قال علي بن أبي طالب للفاروق :
يا أمير المؤمنين عففت فعفّوا ولو رتعت لرتعوا .

٣٤٧

اليوم صار عمر «إسرائيل» ٦٥ عاما ..
لو كنا أطهاراً كما ندّعي
لما عاشت هذه العاهرة كلّ هذا الوقت بيننا ..!

الذي كتبَ الرسالة ووضَعها في زجاجة ثمّ أودعها في البحر
كانَ يعرف أنّ البحرَ لا يعملُ ساعي بريدٍ عندَ أحد
كلّ ما في الأمرِ أنّ الكتابةَ تُصبحُ أحياناً حاجة!

لطالما كانَ الكلامُ مطيّةَ العربيّ الفُضلى
وراحلته المُصطفاة وسيفهُ الأمضى
وبضاعته الأنفَس .. فأشهَرُ أسواقنا هو عكاظ
وقد كانَ أجدادنا يبيعونَ الكلام ..
ومَن شابهَ أباهُ فما ظلَم !



